فلم يحفظ على الامة ما ينفعهم بل ما يضرهم ثانيهما
لا شاهد في الحديث لكل لقوله عليه السلام من اصحابنا
من حفظ اربعين مسئلة فهو فقيه لان الوعد السابق
يحصل بحفظ اربعين حديثا ولو في مسئلة واحدة ومع
ذلك يحشر في زمرة الفقها لما مر ان الحشر في زمرهم
لا يستدعي الا ان يكون بينه وبينهم
نوع نسبة دون حقيقة المساواة ونظر فيه الرافعي
ايضا بان حفظ الشي غير حفظه على الغير قيل وجه
ايثار هذا العدد بذلك ما اشار اليه الحافي بقوله
يا اهل الحديث اعملوا من كل اربعين حديثا بحديث
كما قال صلى الله عليه وسلم ادوا ربع عشر اموالكم
من كل اربعين درهما درهم اي بشروط بلوغ دراهم
مايتي درهم اذ لا وجوب في اقل منها فهي اعني
الاربعين اقل عدد له ربع عشر صحيح كما دل حديث
الزكاة على تطهير ربع العشر للباقي كذلك العمل بربع
عشر الاربعين يخرج باقيها عن ان تكون غير معمول
بها فخصت بالذكر اشارة لذلك وفي الحديث انكم
في زمان من ترك منكم عشر ما امر به هلك ثم
ياتي زمان من عمل منهم بعشر ما امر به نجا وفي رواية
بعثه الله فقيها عالما وفي رواية ابي الدردا وكنت له
يوم القيمة شافعا وشهيدا وفي رواية ابن مسعود
قيل له ادخل من اي ابواب الجنة شئت وفي رواية
ابن عمر كتب في زمرة العلما وحشر في زمرة الشهدا والتي

الثالثة

الثالثة اعني فقيها عالما والتي قبلها نوع تخالف بنا
على ما قدمناه ان الحشر في زمرتهم لا يستدعي مساواته
لهم وبين هاتين والاخيرة ذلك ايضا وقد جمع بان
حفاظ الاربعين مختلفوا المراتب فمنهم من يحشر في زمرة
الفقها والعلما وهم الادنون ومنهم الفقيه العالم
وهم الاعلون ومنهم المتوسط وهم الذي كتب في زمرة
العلما وحشر في زمرة الشهدا اذ الكتب في زمرة هو م
يقتضي انه منهم بخلاف الحشر واما رواية شافعا
وشهيدا وان يقال له ادخل من اي ابواب الجنة شئت
فيات في الجميع واتفق الحفاظ على انه اي الحديث المذكور
حديث ضعيف وان كثرت طرقه ومن جملة من اوضح
ضعفها ابن الجوزي في علله المتناهية وبرهن عليه وكذا
الحافظ المنذري فقال ليس في جميع طرقه ما يقوى ويقوم
به الحجة اذ لا يخلو طريق منها ان يكون فيها مجهول او معروف
مشهور بالضعيف ولما اخرج ابن عبد البر من حديث مالك
قال هذا غير محفوظ ولا معروف عنه ومن رواه
عنه فقد اخطا عليه وقال في كتاب العلم اسناده ضعيف
وقال ابن السكن في بعض رواة بعض طرقه انه منكر الحديث
وليس يروى من وجه يثبت وقال الدارقطني في
علله كل طرقه ضعيفة ضعاف والبيهقي اسانيده كلها
ضعيفة وابن عساكر فيها كلها مقال ولا يرد على قول
المص قول الحافظ ابي طاهر السلفي في اربعينه انه روي
من طرق وثقوا بها وركنوا اليها وعرفوا صحتها وعولوا عليها

قوله وقد يجمع الخ فيه نظر من جهة انه
انه جعل القسم الثاني وهو الفقيه العالم
هم الاعلون وهذا يقتضي ان العلما افضل
من الشهدا وهو الراجح لكن تشهد لما ورد
من انه يوزن يوم القيمة مداد العلما بدم
الشهدا فيرجح مداد العلما وجعل القسم
الثالث في الرتبة المتوسطة وهو الذي
كتب في زمرة العلما وحشر في زمرة الشهدا
وعلله بقوله اذ الكتب الخ وهذا التعليل
يقتضي ان الشهدا افضل من العلما ففي
تقريره هذا الجمع نوع مخالفة والله اعلم